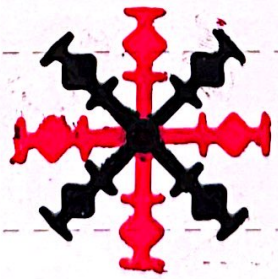

هذا

المشرب الصافي

في مدح المصطفى الكافي

للشيخ أحمد الخديم

كان له بكرمه الباقي الفخيم

هدية للشيخ محمد المنتقى امباكي حفظه الله ورعاه

الخطاط :

محمد المنصور انجاي عمر الكوبوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

هَٰذَا
الْمَشْرَبُ الصَّافِي
فِي مَدْحِ الْمُصْطَفَى الْكَافِي

* * *

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلِي الْحِفْظِ وَالظَّفَرِ
مَنْ كَانَ فِي حَضَرٍ أَوْ كَانَ فِي سَفَرِ

Scanned with CamScanner

ثُمَّ الصَّلَاةُ بِتَسْلِيمٍ يُقَارِنُهَا
عَلَى النَّبِيِّ مَدْحُهُ أَعْيَى ذَوِي الْفِكَرِ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَتْبَاعِ وَالرُّؤَسَا
الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الصَّافِي مِنَ الْكَدَرِ
ذَاكَ الْكَرِيمُ النَّبِيُّ مَا زَالَ مُنْتَخَبًا
مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ مُذْ أَنْشَاهُ ذُو الْقَدَرِ
نَسْبٌ كَرِيمٌ سَلِيلٌ مِنْ كَرِيمٍ سَلِيـ
ـلٍ مِنْ كِرَامٍ خِيَارٍ سَادَةِ الْعُصُرِ
فَذَا اصْطُفِي مِنْ شِرَارٍ مَا أَتَى أَحَدٌ
مِنْهُمْ بِفَاحِشَةٍ تُرْوَى عَنِ الْأَثَرِ

Scanned with CamScanner

بل كلهم من نكاح لا سفاح كما
حكى ذوو العلم والعرفان في السير
محمد نجل عبد الله من نسبوا
لشيبة الحمد نجل هاشم الوزر
وهو ابن عبد مناف بن قصي وذا
ك ابن كلاب بن مرة أخي الخفر
وهو ابن كعب سليل للؤي هم
ذاك ابن غالب نجل فهر النمر
وهو ابن مالك المعروف منتسبا
للنضر نجل كنانة أخي الفخر

Scanned with CamScanner

وَذَاكَ نَجْلُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةٍ
سَلِيلِ إِلْيَاسَ مَنْ يُنْمَى إِلَى مُضَرِ
وَذَاكَ نَجْلُ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّهِمُ
سَلِيلِ عَدْنَانَ ذِي الْمَعْرُوفِ فِي الْخَبَرِ
وَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خُلِقَتْ
خَلَائِقُ اللّٰهِ كَالْأَمْلَاكِ وَالْبَشَرِ
وَكَالسَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ قَاطِبَةً
وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِثْلِ الرِّيحِ وَالشَّجَرِ
وَهٰكَذَا الْجِنِّ أَيْضًا مَعْ بَهَائِمِهَا
وَكَالْجَمَادَاتِ مِثْلِ النَّبْتِ وَالْحَجَرِ

مِنْ نُورِهِ كُلُّ نُورٍ سَاطِعٍ بِسَنًا
نُورُ النُّجُومِ وَنُورُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَهْوَ الْغِيَاثُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ رَحِمَتْ
خَلَائِقُ اللَّهِ بِالْإِنْزَالِ لِلْمَطَرِ
وَهْوَ الْكَرِيمُ الَّذِي لَوْلَا حِمَايَتُهُ
لَجَاءَتِ النَّارَ أَهْلُ الْكُفْرِ بِالشَّرَرِ
وَهْوَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَوْلَا تَصَبُّرُهُ
لَتَبَّ مِنْ عُدْوِ حَرْبٍ كُلُّ ذِي بَطَرِ
وَهْوَ الشُّجَاعُ الَّذِي لَوْلَا شَجَاعَتُهُ
لَمَا غَدَا الْيَوْمَ أَهْلُ الْخَيْرِ فِي الْكَبَرِ

وَهْوَ الْمُعِينُ الَّذِي لَوْلَا مَعُونَتُهُ
لَصَارَ أَهْلُ الْهُدَى فِي الْخَسْرِ وَالْخَوَرِ
وَهْوَ الَّذِي سَجَدَتْ سَرْحٌ لَهُ وَشَكَى
لَهُ بَعِيرٌ شَكَا ذِي الْعَقْلِ لِلضَّرَرِ
وَهْوَ الَّذِي جَاءَهُ ذِئْبٌ يُكَلِّمُهُ
وَالضَّبُّ كَلَّمَهُ تَكْلِيمَ مُعْتَبِرِ
وَهْوَ الَّذِي انْشَقَّ تَصْدِيقًا لَهُ قَمَرٌ
وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ تَصْوِيتَ ذِي حَسَرِ
وَهْوَ الَّذِي مَجَّ فِقَوْ الْبِيرِ وَارْتَفَعَتْ
مِيَاهُهُ كَارْتِفَاعِ الْمَوْجِ فِي النَّهَرِ

وهو الذي لم أزل الدهر مادحه
حرصا على ذكر ما فيه حاز من سير
لم فصه عنه الذي فيه حاز من شرف
لكن ذا الذي أعيى كل مبتكر
فكيف يمدحه خلق وخالقه
أجرى أمداحه الله في محكم السور
وهو الشفيع الذي أبغي شفاعته
عند الممات ويوم الصفو والكدر
يوم يفر من المولود والده
بنيه وغير من الأتباع في الحذر

يَوْمٌ يَعِزُّ خَلِيلٌ مِّنْ مُّخَالِلِهِ
يَوْمٌ تَرَامَى بِهِ النِّيرَانُ بِالشَّرَرِ
وَذَاكَ الْيَوْمَ لَا يُغْنِي بَنُونَ وَلَا
مَالٌ سِوَى مُخْلِصٍ لِّلَّهِ مُزْدَجِرِ
وَذَاكَ الْيَوْمَ لَا يَنْجُو سِوَى وَرِعٍ
فَمَنْ كَانَ ذَا تَوْبَةٍ لِّلَّهِ مُنْزَجِرِ
يَوْمٌ تَكُونُ خَبَايَا الْأَمْرِ ظَاهِرَةً
لِكُلِّ ذِي سَفَهٍ مَعْ كُلِّ ذِي نَكَرِ
يَوْمٌ بِهِ يَكْشِفُ الرَّحْمَانُ عَوْرَةَ ذِي
شِرْكٍ وَعَوْرَةَ ذِي فِسْقٍ وَذِي غَدَرِ

يوم به يستر الرحمان عورة من
توب وعورة في صحو وفي سهر
يوم يصير جميع الخلق قائمة
لذي الجلال فيجزي الكل في الحضر
يوم تقول جميع الرسل والكرما
نفسي سوى المصطفى المختار من مضر
عليه من صلوات الله أفضلها
والآل والصحب ما دار تغوو وسفر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

Scanned with CamScanner